...هنون على نتائج الانتخابات الإسرائيلية

...ون أمام حالة الإفلاس الكامل

بقلم
بشير البرغوثي

نتائج الانتخابات الاسرائيلية ، مرة اخرى، ... اوساط اليمين العربي التي كانت تبني الامال ... جناح حزب العمل، وتعد مؤيديها في الاراضي ... هذا الحزب سيعيد فور تسلمه الحكم "معظم ... الى الاردن!

... النتائج انه حتى لو حدث فعلا ان حزب ... هذه كما تقول تلك الاوساط، فان ... كرابيكي بذلك لا يستطيع تحقيق هذا الوعد، حتى لو قصد ... تمكنه الوزارة الجديدة في اسرائيل.

... بالكنيست في الاراضي المحتلة وخارجها كان ... العمل لا يطرح ما هو جديد، بالقياس لما ... القدس .وحق تقرير المصير واقامة ... التحرير. ولكن اوساط اليمين العربي ... تسمح تصريحات قادة حزب العمل ولا ان ... الحديث عن "تسوية عادلة" بعد ... ذلك الحزب بالذات!

... نتائج تلك الانتخابات. وبرز ، بوضوح ، ... لا يستطيع تشكيل وزارة الا اذا اعتمد على ... مظروف سيكون من اول شروطها لتأييده ... سياسة الاستيطان والتنكر لحقوق الشعب ... التخلي عن الاراضي المحتلة. ومعنى ... حزب العمل الاصلي الذي يقر ضم القدس ... من اراضي الضفة الغربية الى اسرائيل ويعارض ... مستقلة فيحدود عام ١٩٦٧ ويرفض ... التحرير، لن يكون مقبولا لدى الاحزاب ... العمل التآلف معها، وعليه ان يطرح ... ، وهو ما كان يفعله، في السابق ، ... بتحالف مع تلك الاحزاب!

... هذا الوضع تكون "القشة" التي حاول ... اليمين العربي ليبرروا تخاذلهم ، واستمرار ... على "وعود" واشنطن قد افلتت من ... مرة اخرى، بخفي حنين، مثلما عادوا ... بعد زيارة الملك حسين ومبارك الى واشنطن. ... الحكام ، في الاصل، يعترفون بانه لا ... الليكود لغة مشتركة وان امالهم معلقة ... بعد ان خابت في واشنطن ، على الاقل، ... الان امام حالة افلاس

... اول مرة يواجهون فيها مثل هذه الحالة. ... فيها الهروب منها الى التعلق، ثانية، ... الغربي او بانتخابات الرئاسة الاميركية! ... هذه المراوحة بين التعلق بنتائج ... تارة بنتائج الانتخابات الاسرائيلية ، مرة اخرى الى نهج نابت لحكام اليمين العربي خلال العقود الاخيرة.

لكن اعلان صحيفة "نيويورك تايمز" مؤخرا عن بعض جوانب الاتفاق الاستراتيجي بين امريكا واسرائيل يكشف عن تطور خطير في العلاقات الاميركية الاسرائيلية بات بموجبه الزعم باحتمال قيام ضغط اميركي على اسرائيل لصالح اولئك الحكام مجردكذبة مفضوحة لا يمكن تمريرها في اوساط الجماهير العربية.

ان ما ذكرته هذه الصحيفة الاميركية القوية الصلات بوزارة الخارجية الاميركيةيؤكد ما كان قد طرحه، منذ بداية عهد اداوقريفان الكسندر هيج، وزير الخارجية الاميركية انذاك في اول زيارة له لمنطقة الشرق الاوسط. فلقد اعتبر ان المهمة الرئيسية لدى جميع دول المنطقة "الصديقة" للولايات المتحدة هي توجيه طاقاتهاونشاطاتها ضد الخطر السوفييتي المزعوم ، واخضاع خلافاتها الراهنة لصالح خدمة تلك المهمة. ولما كانت اسرائيل هي الركيزة الاساسية لهذه السياسة الاميركية في المنطقة، والكنز الاستراتيجي للولايات المتحدة حسب تعبير ريغان، فان على الاطراف الاخرى التي تختلف مع هذا "الكنز الاستراتيجي" ان تخضع خلافاتها لمصلحة الاعتبار الاساسي وهو تمكين اسرائيل من الاضطلاع بدورها في خدمة الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة.وان تضع هذه الخلافات في مرتبة ثانوية وتعطي الاولوية للانسجام مع المخطط الاميركي العام ، وهذا، في الواقع ، ما وجد ترجمته الحقيقية والصريحة فيما ذكرته الصحيفة الاميركية عن "اطلاق يد اسرائيل تجاه الدول العربية" مقابل قيام اسرائيل بالعمل ضد الاتحاد السوفييتي ضمن المخططات العدوانية لحكام الولايات المتحدة.

ان من المهم ان تطرح هذه المسالة بكل وضوحها وصراحتها امام الشعوب العربية، وان يطرح البديل الذي كان حكام اليمين العربي يتهربون منه، ويستغلون تردد الاخرين في المثابرة على التمسك به والعمل من اجله.

لقد جرت خمس انتخابات اسرائيلية بعد عام١٩٦٧ ، وقريبا تكون ايضا قد جرت خمس انتخابات رئاسية في الولايات المتحدة منذ ذلك التاريخ ، وفيها جميعا تعاقب الديموقراطيون والجمهوريون في اميركا والتجمع والليكود في اسرائيل على سدة الحكم. وظهر، خلال كل هذا التعاقب، ان سياسة المراوحة بين انتظار نتائج الانتخابات الاسرائيلية والاميركية لم تحقق شيئا لحكام اليمين العربي بل كانت حافزا لمزيد من فرض الامر الواقع وتكريسه في الاراضي المحتلة. ومع ذلك، فان هذه المرة هي المرة الاولى التي يقول فيها حكام اميركا واسرائيل لحكام اليمينالعربي "لا تنتظروا شيئا" وذلك في صيغة "اتفاق استراتيجي".

لقد عكس هذا الواقع نفسه على مجرى الحملة الانتخابية الاسرائيلية ، فكان "العامل العربي" غائبا تماما في حسابات الاحزاب الصهيونية الاسرائيلية ، وكان مستقبل الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ "ساحة مزايدة" يعطي كل حزب فيها موقفه من طريقة ضمها نهائيا الى اسرائيل دون اى اعتبار لرد فعل عربي او تقدير حتى باحتمال وجود مثل هذا الرد.

وليس من قبيل المبالغة القول بان سياسة الاعتماد على واشنطن ، والانقسامات العربية، والصراعات الجانبية المنبثقة عنها كانت عاملا مساعدا في انجاح اكثر القوى اليمينيةتطرفا في اسرائيل. وعنصر اضعاف لقوى السلام التي تعتبر الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان حق تقرير "المصير للشعب الفلسطيني شرطا لا بديل عنه لقيام سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة من العالم.

لقداسهم الواقع العربي الراهن بغياب التضامن واشتداد الخلافات في جعل اكثر القوى اليمينية تطرفا في اسرائيل تصور مستقبل "الاراضي المحتلة" وكانه موضوع "اسرائيلي" محلي، والدعوة الى الانسحاب من هذه الاراضي او حتى من جزء منها وكانه تفريط لا مبرر له في اراض "وطنية"!

لذلك لا بد من تغيير الواقع العربي الراهن نحو واقع يبنى فيه تضامن عربيكفاحي ، يخضع طاقات العرب وقدراتهم في خدمة قضاياهم القومية وليس في خدمة المشاريع الامبريالية الاميركية كما يحدث الان فيالكثير من البلدان العربية.

ان تضامنا من هذا النوع بما يحدثه من تاثير ايجابي علىتوازن القوى في المنطقة ، وتحالفا مع الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية ، وممارسة للديموقراطية على مستوى كل بلد عربي ، وتمسكا بقرارات فاس الخاصة بالقضية الفلسطينية ، وبالدعوة الى عقد مؤتمر دولي لحل هذه القضيةهي مهمات لا غنى عن تحقيقها في اقرب وقت حتى يمكن مواجهة الاخطار القائمة والقادمة بعد انتخابات الكنيست وانتخابات الرئاسة الاميركية.

...ابعد الانتخابات الاسرائيلية

بقلم
إبراهيم الدقاق

... النيويورك تايمز" يوم ... الماضي ان اسرائيل ... الى طلب الولايات ... الاميركية تزكيز المباحثات ... هذا المشتركة بين ... على "التهديد ... في شرق البحر الابيض ... البحر الابيض المتوسط ... هذا السباق البلدان

... ناحية ثانية صرح القائم ... الحزبي في تل ابيب ... اورشليم بوست يوم ... الاميركي السوفياتي ... تشرين اول سنة ١٩٧٧. ... الموضوع المذكور يعني عقد ... جنيف لانهاء الاحتلال ... للاراضي العربية تمثل ... الاطراف المعنية باشراف ... الامم ...

... وجهان لعملة واحدة ... ازمة التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي بعد انسحاب قوات حلف الاطلسي من لبنان ويكشف الثاني عزلة نهج كامب ديفيد داخل العالم العربي وفي الساحة الفلسطينية بشكل خاص واذا ما اضفنا الى ذلك ازمة اسرائيل في لبنان في داخل الارض المحتلة يمكننا القول بثقة ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية تبقى ضمن اطار التحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة بكل ما يميز هذا التحالف من عجز واضح عن توفير حل عادل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط.

ولذلك فان المراهنة على المعراخ وعلى الدور المصري كمدخل لاستيضاء الولايات المتحدة الاميركية واقناعها بتغيير موقفها كان عبثيا لان التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة واسرائيل وكذلك اتفاقيتي كامب ديفيد هدفتا منذ الاساس اجبار العالم العربي بالقبول بالامر الواقع كما صاغته المصالح المشتركة بين الحليفين الاستراتيجيين واعتباره ذلك قاعدة شرق اوسطية لمواجهة الاتحاد السوفياتي – اى تصنيف التناقض الاميركي السوفياتي تناقضا اساسيا والصراع العربي الاسرائيلي هامشيا. وكل ما عدا ذلك يصبح هرطقة سياسية يستدعي تجنيد الامكانات الاميركية والاسرائيلية وحتى الرجعية العربية للوقوف في وجهها.

ومع تنامي قوةاليمينالاسرائيلي – كما اظهرت نتائج الانتخابات الاخيرة – ودعم الولايات المتحدة لسياسة الاستيطان يصبح الخيار الاردني الذي يرفعه المعراخ قابل للاستهلاك الخارجي غير قابل للتطبيق . ناهيك انه في حالة التطبيق يقل كثيرا عن الحد الادنى المقبول اسلاميا وعربيا وفلسطينيا .

ولذلك فان الايحاء بانفراج مقبل على يد المعراخ اذ ما تحركنا ضمن "دائرة الممكن لانقاذ ما يمكن انقاذه" لا يعني تحت افضل الظروف الا القبول بالامر الواقع كما تحدده المصالح المشتركة للحليفين الاستراتيجيين – اسرائيل والولايات المتحدة – في حربها المقدسة ضد الاتحاد السوفييتي وفي السعي للهيمنة على منطقة الشرق بغرض اقتسام المنافع بينهما.

من المناسب جدا ان يفطن العرب الى ان الولايات المتحدة الاميركية لا تتحرك سياسيا بوحي منمبادئ الثورة الاميركية ولا من نقاط الرئيس ولسون الاربعة عشر ولا بما يمليه عليها الدستور الاميركي – وباختصار لا تنطلق من اسس اخلاقية ولكن من مصالحها الامبريالية التي تتناقض ومصالح العالم العربي.

لذلك فان جرنا – تحت مظلة الاتفاقات الاستراتيجية مع الدول العربية ومع اسرائيل – لمواجهة الاتحاد السوفييتي لا تعني في المحصلة الا تجنيد الامكانات العربية لاستعباد العالم العربي وتخليد تخلفه وابقائه تابعا ذليلا للسياسة الاميركية الاسرائيلية في المنطقة وتخليه عن حقوقه وحقوق الشعب الفلسطيني.

ان سياسة الخيار الاردني هي الترجمة الاسرائيلية لسياسة "انقاذ ما يمكن انقاذه" والاتفاق الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي هو الترجمة الاسرائيلية الاميركية الامينة لما يسمى "بدائرة الممكن"

ان المواجهة مع السياسة الاميركية وادواتها في المنطقة والتي تعني، بعد ظهور الانتخابات الاسرائيلية ، مزيدا من التازم في المنطقة حتى درجةالخطر، وتعني في المحصلة تحالفا مع جميع القوى التي تقف ضدها وبالتحديد دول جبهة الصمود والتصدى والمنظومة الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي.